جـــــامعة باجي مخـــتار - عنـــــــابة

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

الأستاذة: إ.بنين سنة ثانية ارطوفونيا

مقياس: علم النفس اللغوي المحاضرة: 05

**1.اكتساب اللغة**

هي العملية التي يكتسب بها البشر القدرة على استقبال واستيعاب اللغة، وكذلك القدرة على إنتاجها للكلمات والجمل لأجل التواصل، والتي تدرس أساسا اكتساب الأطفال [للغة الأم.](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%83%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9)   
**2. مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:**

يمر اكتساب الطفل للغة بعدة مراحل يمكن إيجازها في المراحل اللغوية التالية :  
**1.2.مرحلة ما قبل اللغة** :

**الصراخ:** يرتبط ارتباطا وثيقا بلحظة الميلاد التي يعبر فيها الطفل عن قدومه إلى الحياة بالصراخ ، هذا الأخير الذي فسره العلماء على اختلاف توجهاتهم تفسيرات شتى فالفسيولوجيين يعتبرونه مجرد اندفاع الهواء إلى الرئتين وإلى المجاري الهوائية التنفسية، ويعتبره علماء النفس التحليليين خاصة أوتو رانك (O.Rank)إلى أنه تعبير عن أولى الصدمات التي تعترض حياة الفرد وهي”صدمة الميلاد” بعد انفصال الطفل عن بطن أمه، فعن طريق الصراخ يتم الاتصال بين الطفل ومحيطه الاجتماعي خاصة الوالدي، كما يساهم الصراخ أيضا في عملية هامة جدا هي تعلم الطفل عن طريقه أن يركز التنفس حسب قوته ودرجته.  
كما يلعب الصراخ أيضا دورا في تكوين التناسق الحسي الحركي الذي يسبق اللغة، فالطفل يلاحظ أنه عن طريق الصراخ تلبى له الكثير من الحاجات الفيزيولوجية والنفسية (جلب الأم لحمله وإرضاعه) ثم يتطور ليصبح صراخا انفعاليا يعبر فيه عن حالته النفسية ، وبذلك يصبح الطفل إشارة يستعملها الطفل كلما أراد شيء وأول وسيلة لاكتشاف الوظيفة الرمزية للغة.

**المناغاة:** هي حركة صوتية أكثر انسجاما واتساقا في عمر شهر تقريبا، والتي عن طريقها يتكون الحوار بين الطفل والأبوين ، فالأم تجيب باللغة والكلام والطفل يعيد المناغاة كتعبير عن الانسجام والفرح ونوع من اللعب بالأصوات، تبدأ في الأول بصفة تلقائية ثم تصبح مقصودة شيئا فشيئا ، وتقل المناغاة حينما يصبح لها هدف.  
**2.-2 مرحلة لغة الصغار :** كل ما يسبق هذه المرحلة يكتسب بالإعانة الخارجية (المحيط، الأبوين ) خاصة مع دخول الأب في العلاقة مع الطفل حيث يكون له دور إيجابي جدا في فهم الطفل وجعله يتلفظ ببداية كلمة ، أما الأم فإن طفلها يتأثر بصوتها أكثر من تأثره بأصوات الآخرين، وينتقل الطفل أثناءها من مرحلة إنتاج الأصوات غير المفهومة المختلفة إلى مرحلة إنتاج أصوات لها معنى، فيبدأ تكوين العلاقة بين الصوت واللغة .  
يبدأ أيضا في هذه المرحلة فهم المضادات، وفي الشهر العاشر يمكن للطفل أن يفرق بين بابا وماما والشيء الذي يساعد على دخول اللغة في السلوكات الاجتماعية هي القدرة على التمثيل التي تتطور في خط متوازي مع اللغة ، وحسب بياجيه “اللغة هي عبارة عن عبارات التمثيل ” في هذه المرحلة ينتج الطفل وحدات لها معنى لكنها كلمات متقطعة أو على شكل مقاطع، ثم يتوالى اكتساب الكلمات والمعاني ودلالاتها بعد نمو الطفل الذي يسانده النمو الحسي الحركي، الاجتماعي النفسي…الخ .

**2-3 مرحلة اللغة الحقيقية :** الدخول في هذه المرحلة يبدأ بترك لغة الصغار ومفرداتها وتعبيراتها ، وتبدأ بنيات تشبه بنية اللغة ، كل هذه الاكتسابات تكون مساندة من النمو العقلي والفكري وللكبار دور أساسي في اكتساب الطفل للغة الحقيقية لكن نلاحظ أنهم يستعملون كلام غير منسق عندما يتكلمون مع الأطفال باستعمالهم لـلغة الصغار، هذه الطريقة تعتبر في نظر الكبار أحسن وسيلة للكلام والتعبير العاطفي، لكنها خاطئة ، لأن الطفل يتثبت في المرحلة الابتدائية أو ينكص إليها إذا تطور قليلا فيصبح جد صعب على الطفل الخروج عن لغة الصغار والدخول في مرحلة اللغة الحقيقية.

أما في عمر ما بين 3 و4 سنوات تتطور اللغة عند الطفل حسب نموذج لغة الكبار حيث يترك الطفل لغة الصغار ويبدأ عنده التنسيق في الكلام ويكون ذلك مساندا من قبل النمو العقلي، ويتطور التمثيل العقلي لديه والتخيل والقدرة على الإبداع في إنتاج الكلمات والحكايات، وتساهم في نمو هذه المرحلة “تكوين الأنا " التي تساعد الطفل على التعرف على ذاته ويستبدل كلمة “هو” بكلمة”أنا” فهذه المرحلة تعتبر في نظر الطفل أول اعتراف للطفل بنفسه ككل .

يقول بيشون(Pichon) في هذا الصدد:” إن اللغة الحقيقية تتكون عند الطفل عندما يبدأ استعمال كلمة \*أنا\* باستعمال هذه الكلمة يدخل كلام الأطفال في قواعد وقوانين لغة الكبار” فبفضل الأنا وبفضل تكوين شخصيته يصبح كلام الطفل جزء من حوار يتبادله مع الكبار يبدأ الطفل في الأسئلة للوصول إلى المعرفة ويكثر من كلمات “أين، متى، كيف….؟؟”  
في الأخير لابد من الإشارة إلى أن الكثير من الأبحاث أكدت على ضرورة وجود اللغة لحدوث العمليات المعرفية لدى الطفل، إلا أنه لا يمكن الجزم بعدم إمكانية حدوث تلك العمليات بدون اللغة حيث وُجد أن الطفل الأصم يمكنه تنظيم عالم خبراته بدون لغة ما، فاللغة هي الوسيلة الوحيدة الحيوية والفعالة التي تعين الطفل في التعبير عن رغباته سواء كان ذلك بالإيجاب أم السلب، إذ يبدأ الطفل الاستجابة للمواقف والأشياء بواسطة الإشارة ثم يتعلم الاستجابات اللفظية تدريجيا فينطق اللفظ الخاص بالشيء أو بالشخص ويستطيع بالتدريج التعبير عن رغباته باستعمال الجمل بعد أن كان يستعمل الكلمة وكلما نمت ذخيرته اللغوية وازدادت استطاع أن يستخدم الرموز في حديثه واستطاع أن يفهم الألفاظ التجريدية وأن يتعامل بها مع غيره.  
**3.** **العوامل المؤثرة في النمو اللغوي :**هناك عدة عوامل تؤثر في نمو الحصيلة اللغوية منها :  
**1.3. العوامل الفيزيولوجية:** والتي تتطلب وجود الأجهزة الثلاث حتى يتم اكتساب وإدراك وفهم اللغة ومن جهة لابد من سلامته من جهة أخرى وهي:  
**أولا: الجهاز العصبي:** الإعاقة الذهنية، الإصابات المخية والمخية الحركية والعصبية.  
**ثانيا: الجهاز السمعي:** الصمم وضعف السمع.   
**ثالثا: الجهاز النطقي**: عدم وجود تشوهات في أعضاء جهاز النطق.  
**2.3**.**العوامل النفسية:** ومنها :  
**أولا:**العلاقة أم طفل.  
**ثانيا:** الحرمان العاطفي.  
**ثالثا**: اضطرابات نفسية وسلوكية عند الطفل.  
**3.3.** **عوامل اجتماعية** : توفرها الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل ومنها :  
**أولا:**التنشئة الاجتماعية :وجود الطفل في بيئة لغوية سليمة.  
**ثانيا**: الاتصال والتفاعل اللفظي.  
**3.4. عوامل عامــة** : ومنها  
**أولا:** ا**لسن** : كلما كبر الطفل في السن كلما ازداد نموه اللغوي  
**ثانيا:** **الجنس:** يعتقد الباحثون أن الإناث أكثر كفاءة على اكتساب اللغة من جنس الذكور ويعطون أدلة على ذلك بقدرة الإناث على اكتساب عدد أكبر من الكلمات وسرعة نمو اللغة تفوق عن الذكور كما أن تجويد اللغة وإتقانها يبدو أكثر عند الإناث منه عند الذكور.

**ملاحظات:**

* تشير الدلائل الحديثة أيضًا إلى أن المهارات والخبرات الحركية قد تؤثر على اكتساب المفردات أثناء الطفولة، يمكن أن يتنبأ تعلم الطفل للجلوس بشكل مستقل بين 3 و 5 أشهر بالمفردات التي سيستطيع استقبالها عندما يبلغ 10 و 14 شهرًا من العمر، وقد وجد ارتباط بين مهارات المشي المستقلة والمهارات اللغوية عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و 14 شهرًا، ومنه تبين هذه النتائج أن اكتساب اللغة ما هو سوى عملية مجسدة تتأثر بالقدرات الحركية الشاملة للطفل ونموه.
* أظهرت الدراسات أيضًا وجود علاقة بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية واكتساب المفردات.
* يتعلم الطفل كل يوم ما بين عشر إلى خمس عشرة كلمة جديدة ومعناها، لكنه يتعلم معنى كلمة واحدة فقط من هذه الكلمات عن طريق التعليم المباشر، أما المعاني المتبقية فيجب أن يتلقاها بطريقة أخرى.
* يُعتقد أن الأطفال يكتسبون هذه المعاني باستخدام العمليات المصممة بواسطة التحليل الدلالي الكامن ؛ أي عندما يقابلون كلمة غير مألوفة، يمكن للأطفال أن يخمنوا معناها الأصلي بشكل صحيح من خلال سياق الجملة.
* قد يتوسع الطفل في استخدام بعض الكلمات (التي تشكل جزءًا من معجمه الخاص) من أجل تسمية أي شيء يرتبط بالنسبة له بهذه الكلمات بطريقة أو أخرى، ولكنه لا يعرف الكلمة الصحيحة لتسميته حتى الآن، فعلى سبيل المثال، قد يوسع الطفل استخدام كلمة (ماما) و(بابا) من أجل الإشارة إلى أي شيء ينتمي إلى أمه أو والده .
* دور المحيط مهم جدا في تكوين قواعد اللغة عند الطفل حسب المختصين يتعلم الطفل قواعد اللغة عن طريق تقليد الأم وتقليد كلام الكبار في مرحلة ما قبل اللغة ومرحلة لغة الصغار، فهو يقطف من الجملة الكلمات التي يعرفها ويعيدها في جمل وتراكيب جديدة.
* لا يمكن إهمال الجانب الفطري والاستعدادات التي تظهر مع الطفل أثناء الولادة، وفي هذا الصدد يقول ميلد للأطفال استعدادات ناتجة عن النمو وهي التي تدفعهم لاختيار الأشكال اللغوية المعروفة والمقبولة” وأيضا ” يوجد تركيب بيولوجي هام جدا هو الذي يشكل اللغات الإنسانية”.
* أجرى الباحثون دراسة على أجنة تعرضت لكلمات معينة بشكل كبير، ووجدوا أن هذه الأجنة أظهرت نشاطًا دماغًيا أعلى عند تعرضها لهذه الكلمات بالذات مقارنة مع كلمات أخرى مختلفة. في هذه الدراسة نفسها، وجد الباحثون ارتباطًا كبيرًا بين كمية التعرض لكلام معين قبل الولادة ونشاط الدماغ، إذ كان النشاط الدماغي أكبر عند الأجنة الذين تعرضوا بشكل كبير لهذه الكلمات قبل الولادة، ويشير ذلك إلى أهمية آليات التعلم الموجودة قبل الولادة والتي تضبط ميزات الكلام بدقة.